

## الأرض نادّتي



حَلِمْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنَامِي  
بِأَنَّ الْأَرْضَ نَادَّتْنِي دَعْتَنِي

وَقَالَتْ لِي أَرَاكَ فِي هَجِيرٍ  
وَقَلْبُكَ مَا هَوَانِي قَدْ لَفَّنْتَنِي

فَقُلْتُ لَهَا شُعُورِي مِثْلُ جَمْرٍ  
وَهَلْ أَهْوَى بِلَادًا قَدْ كَوَّنْتَنِي

أُحِسُّ الْأَرْضَ هَذِي قَدْ قَلَّتْنِي  
وَإِنْ سِرْتُ عَلَيْهَا قَلَقَلَّتْنِي

كَأَنِّي فَوْقَ بُرْكَانٍ عَظِيمٍ  
سَيَفْغُرُ فَاهُ وَفَتَحَتْهُ شَوَاتِي

فَلَا يَوْمًا سَعِيدًا عِشْتُ فِيهَا  
وَلَا سَنَةً نَكُودًا فَارَقْتَنِي

وَلَا حَظًّا أَتَانِي مِنْ بِلَادٍ  
وَلَا بَلَدًا فِي الدُّنْيَا اسْتَحْسَنْتَنِي

تَعَذَّبُنِي الْبِلَادُ بَدُونَ ذَنْبٍ  
وَلَا بَلَدًا فِي الْكُونِ اسْتَقْبَلْتَنِي

كَأَنَّ النَّحْسَ قَدْ رَكِبَ جَوَادِي  
وَعَفْرِيَّتَاتِ الْجِنِّ اسْتَلْبَسْتَنِي

وَقَالَتْ لِي أَرَاكَ فِي بِلَادِ  
وَعَشَقُكَ فِي بِلَادِ أَعْجَبْتَنِي

فَقُلْتُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ سَائِلُ  
تِلْكَ بِلَادِي الَّتِي قَدْ عَشَقْتَنِي

كَأَنِّي فَوْقَ طُرْدِي مِنْ بِلَادِي  
يُعَاقِبُنِي الْجِنَاةُ فَيُودُّ رَبَّطْتَنِي

فَلَا طُيُورٌ أَطْرِبُنِي غِنَاهَا  
كَطُيُورِ التَّيْنِ فِي بِلَادِي شَدَّتْنِي

وَلَا اسْتَمْرَأْتُ مَاءً قَدْ شَرِبْتُهُ  
وَلَا قِرْبَةً مَائِي اسْتَمْرَأْتَنِي

وَلَا سُقَيْتُ مِنْ عَيْنِ لِمَاءٍ  
كَعَيْنِ الْوَرْدِ فِي بَلَدِي سَقْتَنِي

وَلَا تُرَابٌ فِي الدُّنْيَا لَثَمَنِي  
كَأَرْضِ بِلَادِي حُبًّا لَثَمَتَنِي

فَلَا عَيْشٌ كَرِيمٌ فَوْقَ أَرْضِ  
إِذَا مَا كُنْتُ فَوْقَ أَرْضِ أَنْجَبَتَنِي

\*\*\*\*\*